خواطر الغروب

قلتُ للبحرِ إذْ وقفتُ مساءَ ... كم أطلتُ الوقوفَ والاصغاءَ
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي ... وشربتُ الظلالَ والأضواءَ
وكأنَّ الألوانَ مختلفاتٍ ... جعلتْ منكَ روضةً غنّاءَ
مرَّ بي عطرُها فأسكرَ نفسي ... وسَرَى في جوانحي كيف شاءَ
وكأني أرى بعينِ خيالي ... ساحرَ المقلتين يُغضي حياءَ
وكأنَّ الوجودَ لم يحوِ الاَّ ... حُسْنَهُ والطبيعةَ الحسناءَ
نشوةٌ لم تطُلْ: صحا القلبُ منها ... مثلما كان أو أشدَّ عناءَ
انما يفهم الشبيهُ شبيهاً ... أيُّها البحرُ نحن لسنا سواءَ
أنتَ عاتٍ ونحن حَرْبُ الليالي ... مزّقتنا وصيّرتنا هَباءَ
أنتَ باقٍ ونحن كالزبد الذا ... هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ
ومجيبٌ إليكَ يمّمتُ وجهي ... إذْ مللتُ الحياةَ والأحياءَ
أبتغي عندكَ التأسّي وما ثمّ ... لكَ رداً وما يُجيبُ نداءَ
كل يومٍ تساؤلٌ، ليتَ شعري ... مَنْ يُنبّي فيُحسن الإنباءَ؟
ما تقول الأمواجُ، ما آلمَ الشطْـ ... ـطَ فراحتْ حزينةً صفراءَ
تركتنا وخلّفتْ ليلَ شكٍّ ... أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ
وكأنَّ القضاءَ يسخرُ منّي ... حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ
ويحَ دمعي، وويحَ ذلة نفسي! ... لم تَدَعْ لي أحداثُهُ كبرياءَ

ابراهيم ناجي

فيضان النيل

مَنْ رأى النيل جدَّ فى جريانهْ لمحَ الرِّىَّ والجنى فى عنانه
ورأى فيه رحمةً إن نهادى وعذاباً إن لجَّ فى طغيانهْ
إيهِ يا نيلُ ! كلُّ عام نراه فنرى الروح فاض فى جثمانهْ
أحمرُ اللون كالدّم الحُرِّ تجرى بأهشاتُ الحياة فى شريانهْ
يحمل الخصبَ والنماءَ لوادٍ حُفَّ بالمقفرات من أركانه
أثقل الطمىُ منكبيه فأرْغى مزبداً يستحثُّ من وَخدانه
كى يحيط الرحال من بعد لأْىٍ بين فرعيه أو لدى غدرانه
لكأنى بالنيل عاشق مصر يصهر الحبُّ فى لظى هجرانهْ
فاذا ما هواه فاض اشتياقاً جاء يبغى الوداد فى فيضانهْ
وكأن الخرير نجوى حبيب يشتكى الوجد ، أو صدى تحنانهْ
وكأن الماء الدفوق بعصر هو مجرى الدموع من أجفانهْ
وكأن الموج الخفوق فؤادٌ نابضٌ بالحياة فى خفقانهْ
تمخر الفلكُ موجَه راقصاتٍ ناغماتٍ بجوّه وأمانهْ
وعلى ضفتيه جنّاتُ حسنٍ وحقول تضىء من أقطانهْ
وزروعٌ يوانعٌ أنبتتها فأسُ فلاّحه وقوسُ فدانهْ
إىْ وربى ! فكل خيرات مصر قد نماها الفلاحُ فى غيطانهْ
وهو ما زال بائساً مستكيناً يرتضى بالقفار من رغفانهْ
كتب الكدّ والكفاح عليه وسواه ترفٌ فى ألوانهْ
هل قدَرناه قدره فى حمانا فاحتفظنا بكونهِ وكيانه
هل روينا غليله ؟ هل شفينا داءه ؟ هل أُنيلَ رفعة شانهْ
أنصفوه ! فذاك ركنٌ ركينٌ عرش مصر استوى على جدرانهْ

فرحات عبد الخالق

الطيور فى حديقة

على حافةِ النهر ، فى روضةٍ من الشفقِ الحلوِ ألوانُها
مع الفجرِ ، والأفقُ يزجى الندى نسابيحَ للهِ تهتانُها
وبين الخمائل ، حين اغتدتْ تُهَيْنِم بالذكر غدرانُها
أغار عليها فُتُونُ الشبا ب ، وأغرى الطبيعةَ شيطانُها
فأنشأ ساقى النسيم يدو رُ عليها ، ويرقُص لهفانُها !
فتضطرب الدَّوْح من نشوةٍ بها ، ويقهقه سكرانُها
ويصدح بين ذراها الهزَا رُ : فيطرب ما شاء غيّانُها
ويأخذ يهتفُ فيها الصَّبا لهُ ، وتُصفّق أفنانُها
وبين جداولها الجائشا تِ : كمنى تكشّفَ كتمانُها
وبين خرير المياه ، فلا نشيجُ القلوبِ وتحنانُها
يقومُ على فنَنٍ طائرٌ جَهيرُ العبارة رنّانُها
هفتْ حوله الطيرُ مشدوهةً كما وُرد العينَ هيمانُها
كداعى الصلاة دعا ، فانبرى شيوخُ الصلاة وفتيانُها
فأمعنَ يهدِرُ فى حَفْلِها كما خطب العُرْبَ سحبانُها
وراح يشقُّ فضاءَ السما هُتافُ الطيور ، وإعلانُها
مُظاهرةٌ تستثيرُ الهوى ويلعبُ بالنفس وُجْدانُها

* * *

ومِربُ العصافير خُضْراً على جمالِ الفراديسِ فتّانُها
على سَرْحَةٍ هنّ أثمارُها ومن فرحةٍ هنّ عُنوانُها
تألّقْنَ فوق براعيمها كما بعثرَ الشهْبَ رحمانُها
يُهلّلْنَ (١) لله مِلْءَ الفضا فتعبثُ بالرّوح ألحانُها !

(١) يجن .

وَخِلْتُ بها الطيرَ فى بانةٍ تَقَصَّفُ بالريح أغصانُها
كأنْ مركبٌ خانها يَمُّها وأمعنَ فى اليأسِ رُبَّانُها
سَجَتْ فتهلَّلَ فُؤَادُها وهلَّل بالحمد رُكبانُها

* * *

خواطرُ تبلغُ من شاعرٍ ويطلبُها منه تبيانُها
وتنساب فى نفسه يرتوى بها من نواحيه صَدْيانُها
فلا أوحَشَ اللهُ مِنْ رَوضتى ولا فاتنى الدهرَ غشيانُها !

محمد زكى ابراهيم

داود بركات

عبثاً أُنهنهُ أدمعى وأكفكفُ الـ مُهراقَ من كبدى على آماقى
فى كلِّ يومٍ عاصفٌ بى يرتمى فيهُزُّنى هزّاً من الأعماقِ
تَذْرُو عواصفُه الهمومَ وتنثنى فتذيبُ همّى فى هموم رفاقى
فيلفُّنى والهمُّ ليلُ مرادقٍ حُبُكاً روافاً شُدَّ خلفَ رواقِ
وأروحُ أرسلُها دماً مقروحةً طلّ الفؤادُ بها من الأحداقِ
فى حين أنّ الدمعَ ليس بمطفئٍ وَجْدِى ولا بمخفّفٍ أشواقى

* * *